
الدنيا فوضى
علي أحمد باكثير
مكتبة مصر

مطبوعات مكتبة مصر

الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ،
واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

احمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية (لا فام موديرن)

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة وارثة (حسنى)

فندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : (عانس)

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . (سوسن)

مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة } عضوات فى الجمعية
منيرة
اقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المراة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (**جمعية لافام موديرن**) حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسى . في أقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفي صدر المسرح عن شمال المكتب باب ثالث يؤدى الى داخل النادى (**الوقت ــ الرابعة بعد الظهر**)

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب الأيمن يتسلل فيجيل بصره في اتجاه الحجرة)

احمد : (**يتمتم**) ولا هنا ! عجبا .. هذا هو النادى وليست هي فيه . ترى اين تكون ؟ لعلها الآن في نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (**تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب**) اعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ في شذوذ ! (**يسمع حسا من جهة الباب الأيمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط**) . **(يدخل بيومى من الباب الأيمن كأنه يفتش عن شخص)** .

بيومى : عجبا .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (**يكشف الستارة المرخاة على باب الفراندة متفقدا فلا يجد احدا**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب**) .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

أحمد : (يتمتم) من هنا استطيع أن اكتشف كل شيء ·
(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح أحد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتاملها) عجبا ·· الطقطوقة التى طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتنى بها وجرحت وجهى · **(يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن)** آه ·· كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص فتنقلها من البيت الى هنا ، **(يعيدها الى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفرج الستارة فيدخل بيومى)**

بيومى : هيه ·· ماذا تصنع هنا ؟

احمد : لا شيء ·· انتظر مجيء سونيا ·

بيومى : سونيا ؟!

أحمد : نعم ·· سونيا رئيسة هذا النادى **(يجلس على كرسى المكتب)** اليس هذا مكتبها ؟

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

احمد : استاذن من ؟

بيومى : تستأذننى ·· انا فراش النادى ·

أحمد : وهل تستاذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومى : انت لست مثلها ·· هى الرئيسة !

أحمد : وانا زوج الرئيسة !

بيومى : (**فى غير وعى**) تشرفنا يا سيدى (**يستدرك**) زوجها !، هاها ٠٠ رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

احمد : انا زوجها فى المستقبل ٠٠ خطيبها !

بيومى : (**متمتما**) خطيبها ! (**ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة**) ٠

احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل انكرت فى شيئا ؟

بيومى : (**كأنه ينتبه من غفلة**) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !

احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب أن تخبرنى ماذا خطر ببالك ٠

بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره ٠

احمد : (**يبتسم مشجعا**) قله لى ٠٠ لا تخف ٠٠ لن اؤاخذك عليه ٠

بيومى : لما اخبرتنى انك خطيبها اشتهيت ان اعرف هل انت صالح لها أم لا ؟

أحمد : (**يضحك**) فماذا ترى الآن ؟ صالح أم لا ؟

بيومى : صالح جدا ٠٠ سمن على عسل !

احمد : (**يضحك**) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى ـ اسم الله عليها ـ فحلة وانت افحل ٠ ما شاء الله ٠ ما جمع الا ما وفق ٠

أحمد : (**يضحك**) انك لظريف يا ٠٠ ما اسمك ؟

بيومى : بيومى ٠٠ بيومى حسنين العيوطى ٠

احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الأستاذ سوسو ٠٠٠ (**يسمع بوق سيارة فى الخارج**)

بيومى : (**مرتاعا**) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة (**يهم بالانطلاق**)

أحمد : **(ينهض من مقعده فيستوقفه)** اسمع يا بيومى ...
ساختبىء انا خلف هـذه الستارة واتسلل من الفراندة
خارجا كما دخلت . لا تخبرها اننى جئت هنا بتاتا .

بيومى : لكن يا سيدى ..

احمد : **(يناوله شيئا من المال)** خذ هذا لك .. حق السجائر .
لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! افهمت ؟

بيومى : **(راضيا)** نعم .

احمد : انطلق .

بيومى : كتر الله خيرك يا سيدى **(يخرج من الباب الايمن منطلقا)**
(يختبىء احمد خلف الستارة)

سونيا : **(يسمع صوتها منجهة الباب الايمن)** تفضلى يا دكتورة
غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك
على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة
البلياردو .. من هنـــا يا دكتورة **(تبتعـد خطاهما)**
**(يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة
ويهمس)** أين أنت يا استاذ ؟

أحمد : **(يبرز له من خلف الستارة)** ماذا جاء بك يا عم بيومى؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال اخرج من هذا الباب
لئلا تراك .

احمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومى : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. ســـادبر نفسى .. اذهب انت **(يعود الى
اختبائه)**

بيومى : أمرك (**يصلح وضـــع كرسى المكتب ويلقى نظـرة على المكتب ليستوثق من ان كل شيء فى موضعه**) .

احمد : (**يدخل متقهقرا على اطراف قدميه**) ..

بيومى : (**هامســا**) انها ســتدخل من باب الفراندة .. انطلق انت من هنا (**مشيرا الى الباب الأيمن**)

احمد : صه .. لا شأن لك انت ! (**يخرج من الباب الأوسط**)

سونيا : (**صوتها من جهة الستارة**) تعالى يا دكتورة ندخل من هنا .. من باب الفراندة . (**تدخـــل سونيا وخلفهــا الدكتورة غندورة**)

سونيا : (**تلتفت الى بيومى**) الم يجيء احد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا ياستى الرئيســة .

سونيا : والم يسأل عنى أحد ؟

بيومى : الأستاذ سوســنــو سأل عنك فى التليفون منذ ســاعة ، فاخبرته أنك غير موجودة .

سونيا : والآنســة مهجة أما من خبر عنها ؟

بيومى : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا أشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (**فى اهتمام خاص**) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى ٠
بيومى : سكر ؟
سونيا : ع الريحة ٠
بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد ٠٠ سأعملها لك بسكر مضبوط كالعادة ٠
سونيا : قلت لك ع الريحة ٠ من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة ٠٠ افهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتـزاز الستارة ويلمـح وجه احمـد فيتنحنح ويرتبك) ٠

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ **(تنظر خلفها نحو الستارة)**
بيومى : لا شىء يا ستى ٠
سونيا : لست على بعضك ٠٠ كنت تتطلع خلفى وتتنحنح !
بيومى : **(يمضى فى تنحنحه)** القهوة انتى ع الريحة ٠
سونيا : مالها ؟
بيومى : شرخت فى حلقى !
سونيا : اين شربتها ؟
بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما اعملها لك **(تضحك سونيا والدكتورة)**
غندورة : نكتة ظريفة !
بيومى : انت أظرف !
سونيا : **(تنهره)** كفاية يا عم بيومى ٠ رح لشغلك ٠
بيومى : طيب يا ستى **(يسترق نظرة الى الستارة)**
سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟
بيومى : **(يتنحنح)** بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة فى الطب .
بيومى : ها .. مولدة . والله لو تتكرم بتوليد ..
سونيا : (**تنهره**) بتوليد من ياوقح ؟ بتوليدك ؟
بيومى : (**فى لهجة اعتذار**) حاش لله يا ستى . الحمد لله نحن الرجال لا نحبل ولا نلد . انما أقصد امراتى ام عبد المولى . هذا شهرها . عقبى لك !
سونيا : (**فى غضب**) لك انت يا وقح ! امش !
بيومى : طيب يا ستى الرئيسة (**يخرج**)
سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .
غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف .
سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه .. هيه كيف رأيت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟
غندورة : الحق انه ناد فخم بكل معنى الكلمة .
سونيا : (**ساخرة**) مثل نادى جمعية المراة المصرية بحى المنيرة ؟
غندورة : (**تضحك**) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !
سونيا : (**تضحك**) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه أن يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم .
غندورة : صحيح والله .
سونيا : انا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت الى تلك الجمعية من قبل ؟
غندورة : انا ما انضممت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى أول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

على الجمعية اياما لعلى استطيع ان اقنعهن بأننا نعيش في القرن العشرين ، وان العهد الذى كانت المراة فيه متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة .

سونيا : كانك يا دكتورة كنت تطمعين في هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن .

غندورة : نعم كان عندى هذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن في المشروع .

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم .

سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء اكثر من اللازم .

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل اكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن .

سونيا : الواقع ان مشروعك هذا أخطر مشروع سمعت به في حياتى .

غندورة : ارجوك يا سونيا .. لا تخيبى رجائى فيك . ان كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس في معملى فبها ، والا فاكتمى امره كتمانا حتى أجد ممولا آخر أثق به .

سونيا : ثقي يا دكتورة أننى عند وعدى لك ، ولكننى اريد اولا أن أتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير .

غندورة : قد اطلعتك على نتائج اختباراتى في المعمل .

سونيا : في الأرانب والفيران البيضاء . هذا لا يكفى عندى . أريد أن تجربيه في الانسان .

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !

سونيا : انا لا اكاد اصدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى امرأة كذلك .

سونيا : (**شاردة الذهن كالحالمة**) المرأة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امرأة !.. (**تحركها روعة**) صه ! هذا..

سونيا : هذا بيومي الفراش .

(يدخل بيومي حاملا الغازوزة وصينية القهوة)

سونيا : هات هنا يا بيومي .

بيومي : **(يضع الغازوزة امام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان)** علقم يا ستى علقم ! (**يتطلع نحو الستارة**)

سونيا : ليس شأنك !

بيومي : (**ينظر الى الستارة**) ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومي انقشع .

بيومي : طيب يا ستى طيب (**يخرج**)

غندورة : (**تشرب الغازوزة**) اتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحية المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الأسمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى أيدى النساء .

سونيا : ألدرين يا دكتورة غندورة ان هـذه المعجزة اذا تمت ، فسيغير أثرها مجرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع ... سيكون أعظم انقلاب فى التاريخ البشرى كله !

سونيا : **(باهتمام)** وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه .

سونيا : **(مفكرة)** .. ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا . أنا على استعداد ان أضع ثروتى كلها فى خدمة هذا المشروع .. لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان .

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن اجربه فى نفسى **(تنظر فى ساعتها فتنهض)** وى ... سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن بأنك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا استطيع يا سونيا .. يجب ان ارجع الى معملى لانجز بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس .. سأعود ان شاء الله فى الساعة الثامنة **(تقع عينها على الصورة فى الحائط)** الله ! هـذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم .. انى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعليقى هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفاق ذوقى وذوقك . لو دخلت حجرة نومى لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظنى منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التى فى الصورة ، ويتضاحكن منها .

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت أن أشرح لهن ذلك دون جدوى .

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبى نفسك . ان الايمان بتفوق الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النساء عامة ، ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من جنس الى جنس .

سونيا : والله انك لعلى حق .

غندورة : قد أدركت هذه الحقيقة من زمن طويل **(تمد يدها لتصافحها)** .

سونيا : كلا يا دكتورة .. سأشيعك الى الباب **(تخرجان)** .

احمد : **(يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله)** يا الهى أفى يقظة انا أم فى منام ؟ **(يغمض عينيه ويفتحهما)** اكذب عينى ؟ اكذب أذنى ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه الدكتورة لا بد أن تكون مخبولة أو نصابة . يجب ان اكتشف سرها هى الأخرى وانقذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخـرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف امام الصورة المعلقة تتاملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : **(تتمتم)** مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ آه لو ..

(يدخل أحمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سـونيا مرتاعة)

سونيا : **(فى عبوس وجفاء)** أحمد .. ما الذى جاء بك ؟

أحمد : أهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : **(ببرود)** وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : اهلا وسهلا أو حمدا لله على السـلامة او كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا اطيقها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

أحمد : أولا أشتهى فنجان قهوة ! **(يضـغط على الجرس فى المكتب)** انت لا تحبين المجاملات .

سونيا : **(تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا)** .. ؟

أحمد : **(يجلس على كرسى امامها)** تعب المشوار على الاقل .

(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى **(يهم بالخروج)**

سونيا : **(متوترة)** اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضـا فنجان قهوة ساده ٠

بيومى : **(فى استغراب)** ساده ؟

سونيا : **(بحدة)** نعم ٠٠ يا حمار ٠٠٠ ساده !

بيومى : **(يتمتم)** انا مالى ؟ هـذا أسهل على ٠٠ سأشبككما فى كنكة واحدة **(يخرج) (يضحك احمد وتكاد سـونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك واظهرت العبوس)**

احمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه ٠

سونيا : ممنوع ٠٠ هذا النادى خاص بالأعضاء ٠

احمد : ماذا اصنع يا سـونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى ان اراك قبـل عودتى الى الاسكندرية ٠

سونيا : ولأى شىء تريد أن ترانى ؟

أحمد : **(يتنهد)** لا حق لك يا سونيا أن تسألينى هذا السؤال! اشتقت يا ابنة العم أن اراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى ٠٠ لقد قرات عنك كثيرا فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشـتقت أن أراك وارى عملك الجليل ٠

سونيا : هانتذا قد رايته الآن فماذا بعد ؟

احمد : اود ان أهنئك من صميم قلبى ٠ **(يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة)** يا له من ناد فخـم ليس له نظير فى القطر ٠٠

ترى بكم استاجرت هذا المبنى وكم كلفك اثاثه هـــذا وكم ٠٠

سونيا : (فى حدة) ما شانك انت ؟ من مالك ؟

احمد : انت ابنـــة عمى ويعنينى الا تبعثرى مالك فيما لا طائل تحته ٠

سونيا : منذا اقامك وصـــيا على ؟ انا حرة فى مالى أصـــنع به ما اشاء ٠

احمد : هذا حق ، ولكنى انا مدين للمرحوم والدك ٠٠ هو الذى آوانى وانا يتيم فقير فربانى واحســن الى ، فيجب على أن أرعاه فى كريمته ٠

سونيا : كلا لا اريد أن يرعانى احد ٠ انا فى غنى عن رعايتك ٠

أحمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا اصــنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهـم أن كل شيء بيننا قد انتهى ٠

احمد : من أجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (**متجلدة متجاهلة**) أى طقطوقة ؟

أحمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم ٠

سونيا : (**ماضية فى تجاهلها**) متى ؟

أحمد : يوم العيـــد ٠٠ يوم رأيتك تدخنين فلمتــك وخطفت السيجارة من فمك واطفأتها فى الطقطوقة ، فاخذت انت الطقطوقة وقذفت بها وجهى ٠

سونيا : (**تتضاحك هازئة**) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

أحمد : بل ما زلت تحقـدين على منــذ ذلك اليوم ٠ صدقينى

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة فصببت نقمتى على الطقطوقة ·

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما اقمت له وزنا قط ·

احمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هـذه النغمة الممجوجة من جـديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم اعـد افكر فى الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !

احمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوســو ؟ لعلك تظن اننى أحبه وأريد أن اتزوجه (**تضحك**) شيء مضحك !

احمد : مضحك لا

سونيا : هل رأيت أنت الاستاذ سوسو ؟

احمد : ما رأيته ولا احب أن أراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب جريمة ·

سونيا : (**تضحك**) فى الاستاذ سوسو ؟

أحمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان أقوى من الفيل لحطمت ضلوعه (**يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم بتطبيقها**)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (**يناولها الطقطوقة**) ·· ؟

سونيا : (**تحاول أن تستـتر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام احمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجائر لاحمد**) تاخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا ·· قد بطلت التدخين ·

سونيا : بطلت التدخين ؟

أحمد : تركته للنسوان !

سونيا : **(تمتعض وتهم ان تجيب ولكنها لمحت بيومى داخلا فسكتت)** ..؟

بيومى : **(يدخل فيصب لهما القهوة)** كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ..

سونيا : **(فى صرامة)** بيومى رح لشغلك .

بيومى : **(يحرك راسه)** طيب **(يخرج)**

(يرن جرس التليفون)

سونيا : **(تمسك السماعة)** آلو .. الأستاذ سوسو .. مساء الخير يا أستاذ .. نعم أنا هنا منذ ساعة . نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! **(تضع السماعة)**

احمد : **(يشرب ما بقى من قهوته وينهض)** ..؟

سونيا : الى اين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو .

احمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! **(يخرج من الباب الأيمن)**

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية احمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة اخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه احمد يرنو اليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها .

سونيا : **(تتمتم)** آه لو صح ما تقول الدكتورة ! **(تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتاملها فى حقد ثم تضعها**

أمامها على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف الى أى حد بلغت قوتها . ثم تشعل سيجارة جديدة فى عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه فى اهتمام واستغراق) ...

(يظهر سوسو على الباب الأيمن واذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستأذن)

سونيا : ادخل يا أستاذ .

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك . هانذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على .

سونيا : أنت والله أمين صندوق نشيط ـ استرح أولا يا أخى .

سوسو : (**متأففا**) ما حبك يا أختى فى هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات ..

سونيا : انتظر قليلا .

سوسو : (**يجلس**) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف فى التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك .

سونيا : ولو .. هؤلاء مخرفون .

سوسو : لا ياسونيا يا أختى أنت مخطئة .

سونيا : هاك دليلا محسوسا .. هل تدخن أنت ؟

سوسو : ادخن ؟ انا مجنون ؟ أشوه جمال اسنانى بالسجائر ؟

سونيا : ومع ذلك فانا اقوى منك ٠٠ اعطنى يدك ٠

سوسو : ماذا تصنعين بها ؟

سونيا : اعطنى يدك (**تضغط على يده**)

سوسو : (**يصيح متالما**) آى ٠٠ آى ٠٠

سونيا : ارايت ؟

سوسو : يا خبر ! عندك كل هذه القوة وتتمرنين بعد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ اتريدين ان تشتغلى شيالة ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) يا استاذ سوسو يا اخى انت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث — فكيف تنكرها وتنفر منها ؟

سوسو : كلا يا سونيا انا لا انفر الا من رياضة العتالين والحمالين — أما الرياضة الرقيقة المهذبة فانى احبها وأزاولها يوميا فى البيت ٠

سونيا : ما نوعها ؟

سوسو : تمرينات لطيفة فى السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! (**يقع بصره على الطقطوقة المطبقة**) الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : (**تشير بقبضة كفها**) تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : (**يظهر فى وجهه الدهش وينظر الى يده التى ضغطتها سونيا فى ذعر ؟**) يا مصيبتى ! أكنت تريدين أن تعملى فى يدى ما عملت فى الطقطوقة !!

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) لا ياشيخ ٠٠ اكنت مجنونة ؟
(**يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب**)

سونيا : **(فرحة)** الله ! هـــذه مهجة **(تسرع باعادة الجهــاز والطقطوقة فى الدرج)**

سوسو : **(مكتئبا)** الحســابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ **(تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب)** **(تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا)**

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : **(فى دلال ممزوج بشىء من الحرج)** منعونى يا سونيا من الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل أمى ٠٠ أمى هى التى حجزتنى امس ٠

سونيا : امك تريد ان تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا ٠ انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتتركنى على حريتى ، وما حاشــتنى امس الا لأن امراة خالى وعدتها بالزيارة ٠

سونيا : من اين ظهرت امراة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : **(يتقدم بدفتر الحسابات)** الحســابات يا ســونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : **(تنهره)** انتظر قليلا يا استاذ سوسو ! **(لمهجة)** تذكرى يا حبيبتى انك سكرتيرة النــادى ، وعلى الســكرتيرة أن تحضر كل يوم ٠ اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : **(فى شىء من الضيق)** طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجــة ؟ لا ياحبيبتى ٠ هــذا

هتاب جميل من قلب محب مخلص • هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكــذا • ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا • باى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب ان نقضى على هذه التفرقة • ألست معنا فى هذا الراى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المرأة والرجــل ، ولكن يجب التسوية ايضا بين المرأة والمرأة •

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (محتدة) •• تركتهن لك ! هن من نصيبك ــ اشــبع بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا ان زل لســانى ، والله ما قصدت اغضابك •

سونيا : للعضــوات العذر فى غيرتهن من مهجــة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن • ولكن انت ما عــذرك ؟ انت امين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى •• لن أعود لمثلها مرة اخرى •

مهجة : لا بأس يا سونيا ــ سامحيه •

سونيا : طيب •• لاجل خاطرك • تعالى الآن معى الى المكتبة •• اريد أن اتحدث اليك فى أمور كثيرة •

مهجة : علينــا الآن أن نذهب الى محــل الخياطة •• انسيت موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستانى الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا أستاذ سوسو .

سوسو : (يشير الى الدفتر فى يده) لكن ..

سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليـــك ! (تخرج هى ومهجة)

سوسو : (يتمتم فى امتعاض) فستانها الجديد أهم من حساباتى! والسكرتيرة أهم من امين الصـــندوق ! (يتنهد) لكن لا بأس يا سوسو .. يجب أن تصبر قليلا فى سبيل المبدأ (يلمح منديلا على الارض فيلتقطه) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ساعة العناق ! (يدنو من المكتب فيتامل المنديل قليلا ثم يضـــعه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كانه يقارن بينهما) منـديلى والله أرق والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! (يشم منديل مهجة) ومن غير رائحة ! أين اذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

احمد : (يدخل من الباب الايمن) مساء الخير !

سوسو : (متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا فوجئت بظهور رجل) مساء الخير ..

احمد : (بجفاء) أنت الاستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم .. أنا سوسو ومن أنت ؟

احمد : احمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا .. تفضل يا أستاذ أحمد (يقدم له كرسيا) .

احمد : (بلهجته الجافية) شكرا (يجلس) .

سوسو (**يجلس امامه**) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى..

احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى ساعرف كيف احطم ضلوعه !

سوسو (**فى شىء من الخوف**) ومن هذا الذى يجرؤ أن ينافس مثلك ؟

أحمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من اعنى !

سوسو : لا والله لا أعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشىء .

أحمد : بل تعرفه جيدا .

سوسو : من هو ؟

احمد : انت !

سوسو : (**مرتاعا**) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الآن لـ ..

احمد : لأرى غريمى وأصفى حسابى معه !

سوسو قسما بالله يا استاذ أحمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة .. الصداقة البريئة والله . اسألها .. اسأل عمى بيومى فراش النادى .. اسأل العضوات جميعا (**يكاد يبكى**)

احمد (**يلين لهجته**) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال احد . قد تأكد عندى انك صادق فيما تقول .

سوسو : (**يتنفس الصعداء**) الحمد لله !

احمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .

سوسو : اى والله يا استاذ احمد .

احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى؟

سوسو : لا احد .

احمد : اتريد أن توهمنى بانك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقني .. اني لا احب احدا منهن .

احمد : (**متخابثا**) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات أو جميلات . ماذا يعنيني من امرهن ؟ اني اكرههن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !

احمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم .

احمد : لماذا ؟

سوسو : كذا . طول عمري امقتهن .

احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : (**في حماسة المؤمن بعقيدة**) لانها تسعى للتسوية بين الرجل والمراة ـ فتقضي على ذلك التدليل السخيف الذي يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا استاذ احمد ـ انك لا تعرف كم يغيظني ان ارى الرجال يقومون للنساء في الترام او الأوتوبيس لا لشيء الا لانهن بالفساتين والكعب العالي .

احمد : (**يضحك**) صدقت والله يا استاذ سوسو .. لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .

سوسو : (**في لهجة المتفلسف**) هكذا الحياة يا استاذ احمد ـ لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !

احمد : (**يضحك في خبث**) اذن فسانضم انا الى النادي مثلك .

سوسو : (**فرحا**) يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدني قربك ، وساكون انا وانت جبهة واحدة .

احمد : لكني سانضم لغرض آخر !

سوسو ما هو يا استاذ احمد ؟

احمد : لاستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم ٠

سوسو (فى لهف) من هى يا ترى ؟

احمد : مهجة !

سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !

احمد : ما خطبــك يا استاذ سوسو ؟ اتغار عليهــا منى ؟ اتحبها انت ؟

سوسو (متلعثما) ابدا ابدا ولكن ٠٠

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : لا يسوغ عندى ان يدخل احدنا النادى لاغواء الفتيات والعبث بهن ٠

احمد : كلا لن اعبث بها يا استاذ سوسو ٠ ساجعلها هى التى تعبث بعقلى ٠

سوسو : حذار يا استاذ ـ سونيا تحب هذه الفتاة ـ فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها ٠

احمد : هذا ما كنت ابغى ٠ يجب ان اغيظ سونيا ٠٠٠ ان أثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها ٠

سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كانك لا تنوى أن تحب مهجــة حقا ، بل تظهر التودد لهــا لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟

احمد : نعم ٠٠ هذا قصدى ٠

سوسو : (فرحا) هذا جميل منك ٠٠ وانا اوافقــك وأؤيدك ٠ قدم اليوم طلبك للانضمام ٠

احمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولى .. انها لا تطيق رؤيتى يا استاذ سوسو .

سوسو : لا عليـــك منها .. انا كفيل بكسب اصوات العضوات كلهن لصالحك .

احمد : شكرا لك يا استاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط .

احمد : ما هو ؟

سوسو أن تكون صديقا لى بعد ذلك .

أحمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن .

سوسو : وان تســـتمر صداقتنا هــذه الى الأبد . لا اريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !

أحمد : (**متعجبا**) ماذا تقول ؟

سوسو (**بصوت يخالطه البكاء**) انى وحيد هنا يا احمد . وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب . فاذا قبلت ان تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى وأحزانى .

احمد : (**يربت على كتفه**) ثق يا استاذ سوسـو اننى سأكون صديقك المخلص الى الأبد .

سوسو : (**يطفى عليه السرور فيعانق احمد عناقا حارا**) اشكرك يا أحمد .. اشكرك (**يسمع وقع اقدام**) .

سوسو : (**يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم**) سونيا ومهجة . (**يدخلان**)

سونيا : (**تنظر الى أحمد شزرا**) ..؟

مهجة : (**بصوت خافض**) من هذا الشاب يا سونيا ؟

احمد : كأنى أسمع موسيقى من بعيد ؟!!

مهجة : (**تضحك ضحكة غزلة**) من هذا الشاب يا سونيا !؟

سونيا : (**فى جفاء**) هذا أحمد مختار .. ابن عمى .

مهجة : اهو هذا ..؟

أحمد : (**مقاطعا**) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا (**فى غضب**) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

احمد : عدت لأرى صديقى العزيز الأستاذ سوسو .

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

احمد : من قديم ! (**ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضـــا**) منذ كنا فى عالم الأرواح !

سونيا : طلعت روحك !

احمد : (**ناظرا بعد الى مهجة**) الأرواح يا سونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : (**توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة**) ..؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا .

احمد : اعتبرونى من اليوم عضـــوا فى ناديكم هـــذا الجميل ! (**يومىء الى مهجة**)

سونيا : (**فى صرامة**) نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت انت .

مهجة : اجل يا سونيا — والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (**متضايقة**) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

احمد : انا من أشد المتحمسين لقضية المرأة .. على استعداد ان اقدم روحي فداء لها .. (**مشيرا الى مهجة**)

سونيا : كذاب ! انت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

احمد : لا أنكر أنني كنت كذلك ، ولكني لما رايت هذا النادي الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسي ، فانقلبت من اشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (**متجلدة تحاول ستر هزيمتها**) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن — هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟.

احمد : سمعا يا سيدتي الرئيسة ! (**يهم بالانصراف**)

سوسو : اكتب طلبك اولا في استمارة !

سونيا : (**تنهره**) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(**تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط**)

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (**متشجعا**) الليلة .

احمد : جميل ! (**تعود مهجة حاملة ورقة استمارة**) جميل والله !

مهجة : خذ يا استاذ املأ الاستمارة !

سوسو : (**كالغيران من مهجة**) وخذ هذا القلم !

احمد : (**يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته**) ما هذا اللطف كله ! لو كنت اعلم لالتحقت بهذا النادي من يوم تأسيسه !

سونيا : (**تتميز غيظا**) هيا يا اخي .. انته منها وفارقنا . (**الدنيا فوضى**)

احمد : (**يفرغ من الكتابة**) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : (**ثائرة**) نشفت عروقك .

سوسو : (**يمد يده ليأخذ الاستمارة**) هاتها يا أستاذ احمد .

مهجة : (**تخطف الاستمارة من يد احمد**) انا السكرتيرة يا أستاذ سوسو !

احمد : (**يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج**) باى باى ! (**يخرج**)

سونيا : (**تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة**) اين دفتر الحسابات يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا أختى — يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن يجىء أحد آخر يشغلك (**يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا**)

مهجة : (**تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى تحرك رجليها فى دلال**) انتظر قليلا يا استاذ سوسو حتى اقول لسونيا كلمة !

سوسو : (**متأففا**) أوه (**يلقى دفتره على المكتب**)

سونيا : (**فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها**) ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا ادرى والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : (**فى عبوس**) ان شئت الحق يا مهجة — فان سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ الأنى أحضرت له الاستمارة ؟ الست انا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هيه .. لا بد أنك غرت عليه منى .

سونيا : (فى حدة) غارت عليه ام قويق !.. انا اغار عليه ؟

مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك الا تعرضى عنه كل هذا الاعراض ، والا خطفته منك واحدة أخرى !

سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيغور عنى ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا انت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت فى شركه ؟ هذا ما كنت اخشاه .

مهجة : اطمئنى يا سونيا . انا لا أقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتى ــ فانه خداع كبير !

مهجة : لا تخافى ــ انا أخدعه واخدع عشرين مثله !

سوسو : (فى غيرة) لا شأن لك به يا مهجة ــ تذكرى أنه صديقى ولن أسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل أن تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك الى الغد .. يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف نستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادي وما عندها خبر ؟!
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !
(تدخل اثنتان من العضوات ــ نادية وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادية : فى جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادية ــ ادخلى . ادخلى يا زينب .
(يتصافحون)
نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟
سونيا : **(فى زهو)** كنا ننجز بعض الأعمال .
سوسو : **(فى سخرية خفيفة)** ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : **(فى رقة وتكسر)** ونملأ بعض الاستمارات !
زينب : استمارات ؟
مهجة : نعم .. كان معنا هنا ..
سونيا : **(مقاطعة)** قد انتهينا من كل ذلك على كل حال .. فلنروق بالنا الآن .. كفى وجع دماغ ..
نادية : صدقت يا سونيا .. ما جئنا لوجع الدماغ ..
سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أرينى ..
نادية : **(تدنو منها)** ما رأيك فيه ؟
سونيا : **(تتأملها ظهرا لبطن)** مدهش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص ..
نادية : على قد حالنا يا مهجة **(بلهجة ذات معنى)** .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الأقمشة الغالية .
(ضحك مكبوت)

سونيا : (متجاهلة هـــذا التعريض) المهم هنا التفصـــيل .. جابونيز على آخر طراز (ممعنة في التجاهل) يا ســلام على هذه الاكمام !

(تجس بيدها ما تحت ابط نادية)

نادية : (تتهاتف) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(ضحك)

سونيا : (ممازحة) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(ضحك)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوســـع من اللازم .. كنت والله أشعر بشيء من الخجل اذ رأيت عيون الرجال تحملق في كأنها تريد أن تأكلني !

سونيا : دعيهم يموتوا بحســرتهم .. قليلي الحيـــاء .. عديمي التربية !!

نادية : بل زوجي والله يا سونيا هو الذي سيموت من غيظه .. لا رجال الشارع ..

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه ..؟

نادية : هيهـات .. ما عاد يجرؤ اليـــوم أن ينطق ولو بنصف كلمة !

سونيا : برافو يا نادية .. هذا انتصار عظيم سجلته لقضـــية المرأة (تلتفت الى زينب) .. وأنت يا زينب .. ما آخر انباء المعركة بينك وبين أخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته علي ، وأنا صامدة صابرة . تارة أهب في وجهه .. وتارة أنافقه وأداريه ..

سونيا : (تتنهد) والله ان مصيبة المرأة في هـــذا البلد المسكين

لكبيرة .. فعليها ان تحارب اعداءها في عقر دارها ..
هذا زوج .. وهذا أخ .. وهذا اب .. كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض
الأبنــاء أن يتحكموا في لبس امهــاتهم ! قلة ادب وقلة
حياء !!

زينب : اسالي نادية ماذا فعلت اليوم لاتمكن من حضـــوري
بهذا الجابونيز .

نادية : مسكينة زينب .. اضــطرت ان تروح الى بيت خالتها
بفم الخليج لتلبس من هناك ..

(تظهر عائدة على الباب وهي ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ما عدا الأستاذ سوسو)

سوسو : **(بصوت خافض)** عيب يا جماعة !

عائدة : **(في دهش)** بونسوار يا جماعة !

سونيا : **(ساخرة)** بنسوار ؟! قولي : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية اين نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنـا من غير
برقع ؟

مهجة والمنديل ابو قوية .. ما الذى اطاره من راسك ؟

عائدة هيه فهمت .. كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟
(في غضب) تبا لكن ! أما تحسن غير السخرية والتندر

على عباد الله ؟ أوقد كفرت عندكن اذ لبست هذا الفستان ؟

سوسو : من رايي يا سونيا الا داعي لتقييد حرية العضوات ... فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهره) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخل فيما لا يعنيك ..!

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سونيا ؟.. كلما أردت ان ادلي برأى قلت لي اسكت يا أستاذ سوسو .. الست عضوا في النادي كأي واحدة منكن ؟ اهذا جزاء تأييدي ومناصرتي للحركة ؟ ان كنتن في غنى عني ف ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا أستاذ سوسو لا نستطيع ابدا أن نستغني عنك .. وانما هذا أمر يخصنا نحن النساء ..

سوسو : (في اسى) طبعا .. تعتبرنني دخيلا فيكن .. ما دامت هيئتي مختلفة عن هيئتكن !..

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوسو لا تزعل .. حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رايك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسوية المطلقة بين الرجل والمراة .. فكيف يجوز لنا أن نترك الرجل حرا يلبس ما يشاء كما يشاء .. ولا نعطى مثل هذه الحرية للمراة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا أستاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا ان الأستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامى للأستاذ سوسنو ارى ان فى رايه هذا مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! اين المغالطة ؟

سونيا : امر الرجل هنا يختلف عن امر المراة . فالرجل قد سلب المراة حقوقها ولكن المراة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد أنشأنا هذه الجمعية لتنتزع للمراة حقوقها من يد الرجل ...

عائدة : لكنك اردت اليوم أن تسلبينى حقى فى حرية اللبس .. اردت أن تفرضى لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شانك انت بما بينى وبين زوجى ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكونى له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضرورى أن يشتريك من سوق الرقيق .. يكفى انك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده ! ثم يتحكم بعد ذلك فى حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجى واقبله منك أنت ؟!

سونيا : (**نافذة الصبر**) أوه .. انت لا تريدين أن تفهمى وجه القضية .

عائدة : فهمينى .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : اوه ٠٠ دعينى أكمل حـديثى ٠٠ الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لأن الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا ٠٠ فاذا كف عن هـذا التحكم جاز لنا حينئذ ان نلبس ما نشاء كما نشاء ٠٠

نادية : برافو عليك يا سونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك يا عائدة ثم ارجعى ٠٠

نادية : نعم ٠٠ لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ٠٠

زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن ٠٠ كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك ان هذا أمر تافه ؟

عائدة : لا شك أن من التفاهة أن تشغل المراة نفسها بالتمادى فى كشف جسـدها عضوا بعد عضو ٠٠ واتفه من ذلك ان تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (**محتدة متحمسة**) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المراة ٠٠الم تعلمى يا هـذه ان الرجال كانوا يرغموننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا ٠٠ فاخذنا نجاهدهم ٠٠ فكلما كشفنا جزءا من جسدنا ٠٠ كسرنا قيدا من قيودنا ٠٠ واستخلصنا حقا من حقوقنا ٠٠ فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !

عائدة : (**ساخرة**) يا خبر ! الى النهاية ؟!

سونيا : (**فى حدة واصرار**) نعم الى النهاية !

عائدة : يا ســاتر يا رب ! لا لا لا لا ! انا عندى زوج وأولاد . خذى اســتقالتى من اليوم ! (**تنطلق صوب الباب لتخرج**)

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك وأولادك (**تومىء للعضوات بأن يهتفن معها**) .. فى ستين داهية !

الجميع : (**ما عدا سوسو الذى كان فى حيرة لا يدرى ما يصنع**) فى ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : اول الصـــــباح

(يرفع الستار عن احمد جالسا يتصفح جريدة الصباح، يدخل بيومى حاملا صينية القهوة)

بيومى : ألقهوة يا أستاذ احمد ..

احمد : أى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى ..

بيومى : (**يصب القهوة لاحمد**) قهوة معتبرة على كيفك ..

احمد : (**يحسو منها حسوة**) الله ! ترد الروح !

بيومى : بالشفاء والعافية !

احمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ يا عم بيومى !

بيومى : (**يظهر التمنع**) ما هذا يا استاذ ! افى كل مرة ؟

احمد : خــذ يا شيخ .. لا تكن مثل النســوان .. ترفض احداهن الشيء ونفسها فيه .. ترى أصابتك عــدوى من هذا النادى ؟

بيومى : (**يضحك**) صحيح يا أستاذ احمد .. يظهر انى شربت من مائهن ..

احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ..

بيومى : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على راس الولية أم عبد المولى !

احمد : (يضحك) خذ إذن !

بيومى : (يأخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم ..

أحمد : اى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار . والله يا أستاذ احمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .

احمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » .

بيومى : أوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الأيام ولا يعرف لها اصل ولا فصل ..

أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من اشكالها هنا فى النادى .. من عينة امالود .. وجابونيز .

أحمد : (يغرب فى الضحك) ..

بيومى : هيه .. او قد قلبت هذه أيضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

احمد : (يضحك) لا ياعم بيومى .. هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

أحمد : أنت قلبت الكلمة الأولى ..

بيومى : الله يلعن الأولى والثانية ! اعدلها أنت ان شئت .. أنا مالى ؟ المهم يا أستاذ أحمد أن الرئيسة تعطينى زيادة .. لأن الاتفاق بيننا كان على الحضور من اول النهار !

احمد : لا ياعم بيومى .. ليس عليك أن تحضر من أول النهار كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الادارة .

بيومى : قل لى كذا من الأول !

احمد : (**فى لهجة جادة**) اسمع يا عم بيومى .. أنا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع .. فاذا حضرت فعليك .. (**تسمع حركة فى الخارج**) ها هى ذى جاءت (**ينهض**) اسمع يا بيومى .. اخرج انت من هنا (**يشير الى الباب الاوسط**) لا تدعها تراك .. اعمل كانك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت عندى هنا فابق أنت مرابطا على الباب البرانى لكى تنبهنا اذا اقبل احد .. مفهوم ؟

بيومى : مفهوم يا استاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الآنسة مهجة !

احمد : تماما ..

بيومى : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة .. حتى الدكتورة !!

احمد : (**يدفعه نحو الباب الأوسط**) اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امراتى ام عبد المولى احلى منها ! (**يخرج**)

احمد : (**يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه**) ام عبد المولى ! الله يقطعك يا بيومى ! (**يتقدم نحو الباب الأيمن**)

غندورة : (**تدخل متسللة وهى تحمل قارورتين فى يديها**) احمد!

احمد : غندورة (**يفتح لها ذراعيه**)

غندورة : (**تتلفت كانها تخشى حضور احد**) لكن يا احمد ..

احمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان اى مخلوق ..

غندورة : والفراش ؟

احمد : رآك حين دخلت ؟

غندورة : لا ..

احمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. **(يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)**

غندورة : **(متداعية مسترخية)** ادرك يا احمد .. امسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !

احمد : **(يأخذ القارورتين منها)** أوه .. كيف لم أر هاتين معك!

غندورة : **(متعجبة فى دلال)** احقا لم ترهما معى حين دخلت ؟

احمد : لا يا غندورة .. الآن أيقنت أن الحب أعمى كما يقولون! ترى اى شىء فيهما ؟

غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..

احمد : الهرمونات ؟

غندورة : نعم .. انسيت ؟

احمد : اعذرنى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين اقبلت على !

غندورة : اليوم يوم التجربة ..

احمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .

غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها فى مكان امين .

احمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! .. استريحى يا حبيبتى استريحى **(ينطلق خارجا من الباب الاوسط)**

غندورة : **(تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة)**

الروج ! (**تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها**) يا الهى .. كنت ساحرم نفسى من هذه النعمة الى الأبد (**تقفل حقيبتها**) اين كنت يا احمد .. يا سيد الرجال ؟ لماذا لم تظهر فى أفق حياتى من قديم ؟

(**يدخل احمد**)

غندورة : اين وضعتها يا احمد ؟

احمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير

(**يجلس قريبا منها**)

غندورة : (**تنظر الى فمه**) الروج يا احمد على شفتيك ! امسحه!

احمد : لا داعى الى مسحه الآن .. سامسحه بالجملة فى الآخر!

غندورة : لا يا احمد .. كفاية .. (**تنظر فى ساعتها**)

احمد : اطمئنى .. املمنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر أحدهم فيفاجئنا قبل الميعاد .

احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد .. أوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ..

غندورة : مثلى تماما ..

احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ..

غندورة : وذات الشمال ..

احمد : كأنى راقد ..

غندورة : على نار ..

احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هـــذا .. فانا سعيد فى منتهى السعادة ..

غندورة : وانا كذلك يا أحمد فى منتهى السعادة ..
احمد : لقد وجدت فيك فتاة احلامى .. وجدت النموذج النسائى المنشود الذى ظللت ابحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟
غندورة : (**تتهادى على ذراعيه**) وانت يا احمد ، انت الرجل الوحيد الذى استطاع ان يفتح قلبى بعد ما اغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !
احمد : وانت يا غندورة ، اتدرين ما مثلك حين غزوت قلبى بحبك ؟
غندورة : هيه ؟
احمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما ، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط ..!
غندورة : ما هذا يا احمد ؟ الم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟
احمد : انه من وحيك !
غندورة : (**محتدة**) من وحيى ؟
احمد : نعم .. أنت يا حبيبتى دكتورة فى العلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .
غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..
احمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة فى العالم ! (**يقبلها**)
غندورة : ثق يا حبيبى انك أنت الرجل الأول والأخير الذى احببته فى حياتى !
احمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟
غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل امامى مرة اخرى .

احمد : لم يا غندورة ؟

غندورة : لا يستحق اسمه ان يجرى على لسانك ..

احمد : أما من ناحيتى فللدكتور عماد فضل كبير على !

غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟

احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟

غندورة : (فى نشوة ودلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير على .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟

احمد : نعم .. ولكن فضلها على أنا أكبر !

غندورة : كيف يا احمد ؟

احمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !

غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبى يا احمد !

احمد : قلبك اصبح ملكى الآن فهو فى أمان !

غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط أن اثق بصدقك واخلاصك !

احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟

غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هـذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !

احمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟

غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. أنا أعنى مهجة !

احمد : اوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى اول الامر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن اراك انت واقع فى حبك ..

غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

الدنيا فوضى

احمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن ٠٠ ماذا بك يا غنـدورة ؟ ألم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمر فى تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل الأوان المناسب ؟ ٠

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا أكتمك يا احمد أننى كلما رأيتـك معها يتقطع قلبى حسداً وغيرة ٠٠ !

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه ٠٠

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هـــذا المشروع يهمنى الآن بعدما وجدتك ! بل أشـــعر الآن ان من واجبى العدول عن تنفيذه ٠

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم ٠٠ ما عدت أرغب الآن فى الانتقام من احد ؟

احمد : (**متعجبا**) انتقام ! اى انتقام ؟

غندورة : (**تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها**) اقصد ٠٠ اقصد يا احمد الا داعى الآن لتحويل الرجال الى نساء والنساء الى رجال ٠٠ حرام !

احمد : حرام !٠٠ هـذا اصلاح يا غندورة ٠٠ هذا جهاد فى سبيل تحرير المرأة !

غندورة : اصبحت ارى الآن أن هذا كلام فارغ ٠٠

احمد : لكنك دخلت النادى من اجل ذلك ٠٠ واتفقت مع سونبا على تنفيذ المشروع ٠٠

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادى .. وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع .

احمد : واعلنينى انا ايضا بانك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا احمد ؟ الم تفهم بعد أن هذا كله من اجلك أنت ؟

أريد أن أكون لك زوجة مثالية يا احمد .. زوجة تعنى بيتها قبـــل كل شىء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس .. ثق يا احمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ..

احمد : لا لا يا غندورة .. يظهر أننا لن نتفق ..

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

احمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم أن يخرجن بالبرقع والملس ..!

غندورة : كلا .. لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس .. ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ..

احمد : ولا هـــذا .. أنا لا اريد ان تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية .. يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ..

غندورة : عجبا .. الا تخجل يا أحمد ان تمشى مع زوجتـك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

احمد : لم اخجل ؟ هذه موضة العصر .. الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك .. ولست أنا بحمد الله منهم ..

غندورة : لكن الموضة يا احمد لن تقف عند حد .. عما قليـــل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟ بل العرى في شوارع المدن اوجب لان الحر فيها أشد من شواطىء البحر !

غندورة : افترضي يوما أن أتعرى في الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتي فعليك أن تكوني دائما في الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : (**يقاطعها**) لا لا تناقشيني في هذه المسالة .. هذه مسالة مفروغ منها عندي ، فان اعجبك الحال فبها والا ..

غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل ان نتورط ..

غندورة : (**في دلال وعتاب**) تبا لك يا أحمد .. ايهون عليك ان تضحي بحبنا وسعادتنا من اجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. أنا لا أريد أن تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..

غندورة : اذن يا حبيبي فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : في الطليعة ؟

غندورة : في الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلي عنه .. يجب أن تنفذيه كما اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا احمد .. سانفذ المشروع .. سافعل كل ما تريد ..

احمد : **(يقبلها بقوة)** الآن يا حبيبتى سأكون اســـعد زوج فى العالم ..

غندورة : **(فى نشوة)** وسأكون يا حبيبى اسعد زوجة فى الوجود!

احمد : خبرينى الآن يا غندورة هل انت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..

احمد : بالخمسة عشر الف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها اصرت على شرطها الاول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الانسان ..

احمد : فهل انت واثقة حقا أن التجربة ستنجح ؟

غندورة : **(فى انزعاج)** احمد ! حذار ان تشك فى صحة اختراعى !

احمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى اخاف عليك .

احمد : مماذا ؟

غندورة : من أن تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

احمد : كيف ؟

غندورة : انت لست من أعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة أذنت لى بذلك ..

غندورة : لتستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !

احمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

احمد : **(يحرك راسه متعجبا)** هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا احمد .. حذار أن تقع فى هذا الفخ ..

احمد : كانك متاكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة فى المائة .. المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج فى نفسه ..

احمد : (يبدو فى وجهه سهوم) ..

غندورة : الله ! مالى اراك ساهما يا احمد ؟

احمد : لا شىء يا غندورة لا شىء ..

غندورة : كلا بل هناك شىء تخفيه عنى ..

احمد : خاطر غريب جال ببالى يا غندورة ..

غندورة : خبرنى ما هو ؟

احمد : اذا تم المشروع وخرجت زجاجات الغازوزة التى فيها الدواء وانتشرت فى الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها انا وانت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (مرتاعة) لا يا احمد .. يجب الا تشرب أنت منها ابدا .. حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط انت ..

احمد : وانت ؟

غندورة : انا لا خوف على يا احمد .. عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة .

احمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها فى نفسى ذات يوم ..

احمد : ويلك يا غندورة .. أتشتهين انت أن تتحولى الى رجل؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت فى ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ .. فقلت أحول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون ٠٠ فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على أنوثتى شيئا ٠٠!

احمد : الم تستنتجي من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الانسان ؟

غندورة : لا يا أحمد ٠٠ بل اكتشفت يومئذ أننى من النساء النوادر اللاتى تكمل فيهن الأنوثة مائة فى المائة ٠٠ وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج ٠٠

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة : يجوز ٠٠ ولكن حذار يا حبيبى ٠٠ اننى لا استطيع ان اخسرك ؟

احمد : يا سلام يا غندورة ٠٠ أتحبيننى الى هذا الحد ؟

غندورة : انت حياتى يا احمد ٠٠ أنت روحى ! **(ترتمى عليه)**

أحمد : **(يجيل بيمينه فى خصل شعرها)** هل تصورت يا حبيبتى كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الأولى ؟

غندورة : أجل ٠٠ سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين فى العالم!

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الأولين ولا فى الآخرين، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدرى يا أحمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك؟

احمد : هيه ٠٠

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء، فستنتقل السلطة كلها الى أيدى أولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتتزعمهم جميعا ..

احمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. سأكون اذن امبراطور العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلى .. من هذا ؟

احمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. **(يدنو من الباب)** بيومى ؟

بيومى : **(صوته من خلف الباب)** نعم .. الأستاذ سوسو أقبل!

احمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : **(فى ارتباك)** ما الحيلة يا احمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبى أنت الى المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كأنك قادمة ساعتها من بيتك ..

غندورة : الروج يا أحمد ! امسح الروج ! **(تخرج مسرعة من الباب الأوسط)** .

احمد : (يتمتم) البلاء .. الموت الأحمر ! غورى ! **(يمسح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن)** يا أستاذ سوسو ! تعال هنا !

سوسو : **(داخلا)** أحمد ! أنت هنا !

أحمد : نعم .. سبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

احمد : من الصـــبح ٠٠ جئت بفطورى فاكلتـه هنا وشربت القهوة من العم بيومى ٠٠

سوسو : **(فى شىء من الحسرة)** آه لو علمت لـكنت حضرت من الفجر !

احمد : لا يا أستاذ سوسو ٠٠ لست نازلا مثلى فى فندق ٠٠ أنت فى بيتك ٠٠ النوم أحلى لك !

سوسو : **(فى أسى)** النوم ! اى نوم يا استاذ احمد ! النوم طار عنى من زمان !

احمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟

سوسو : ايضـــا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصـــاب بالأرق غيرى يا أستاذ احمد ؟

احمد : لا لا يا أستاذ سوسو ٠٠ أنت من جماعة الوارثين ٠٠ خـــل الأرق لأمثالى من المســاكين !٠٠ اتريدون ان تاخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين ٠٠ ما ذنبى انا فى ذلك ؟

احمد : **(ملاطفا)** الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : ابدا أنا ما ازعل منك أبدا ولكن ٠٠

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يســامحك ! طيب ٠٠ انا مستعد ان انزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ٠

احمد : **(باسما)** اعطيك نومة ؟ من اين يا أستاذ سوسو ؟ هل طلت انا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ انا يا أخى سهران الليل بطوله !

سوسو : دعنى اذن أسهر واياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى ٠٠ قلت لك مرارا يا أحمد ٠٠ البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا الصداقة بيننا الى الأبد ٠٠٠

أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز ٠٠ لقد عرفتك انى طول عمرى ما أحب ان انزل عند أحد ٠٠

سوسو : صحيح ٠٠ لتكون على حريتك ٠٠ لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : أى نسوان يا اخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى ٠٠ قلبى الآن محتل ٠٠ احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (**تلذعه الغيرة**) كلا ٠٠ انا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : اقصد ٠٠ سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ٠٠

سوسو : (**فى خبث**) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا استاذ سوسو ٠٠ مهجة !

سوسو : (**متهاتفا**) مهجة ! هىء هىء هىء ٠٠ ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا ٠٠ سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (**بعد صمت يسير**) سمها يا صديقى كما تشاء ٠٠ المهم أنى احبها !

سوسو : حب بلا أمل ! يا حسرة !

احمد : لا يا استاذ سوسو .. الأمل كبير .. المسألة فقط مسألة وقت !

سوسو : هـذا كلام ! هل تستطيع الآن أن تراها وتجلس معها كالاول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا أحمد !

احمد : ابدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هذه أصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

أحمد : لكنها ما زالت تحبنى ..

سوسو : تحبك ؟ أحبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال .. فهل تقدر انت ان تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد .. غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها ولا تبالى .

سوسو : نعم .. هـذا محتمل الوقوع اذا صرت أنت اغنى من سونيا !

احمد : (**يضحك**) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن يصرفها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح ‥ ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا ‥ فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : اوه ‥ انا اعنى حب المراة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

احمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله ‥ اتعتقد أنت ان سونيا انثى ؟ ألا تراها تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

احمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ‥

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد ‥

احمد : (فى حدة) اوه ‥ كفى اذن ! لا فائدة من الجدال معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

احمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك ‥ يعز على والله أن يروح شاب جميل مثلك ‥ تحت قدمى فتاة مائعة لا تستحقك ‥ آه لو لم تتزوج أختى بعد ‥ اذن لأعطيتها لك ‥ بيضاء مثل الفل ٠ آية فى الجمال !

احمد : (يبتسم) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير ‥ وهات يا أدب ‥ وهات يا كمال ‥ سأريها لك يوما اذا شئت ‥ انا واثق أنها تعجبك وتدخل فى مزاجك ‥

احمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو **(كالمتعض من انقطاع الحديث)** الجماعة حضروا !

احمد : **(ينهض)** عن اذنك ٠٠ سأرى من الذى جاء ؟ **(ينطلق خارجا)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور ٠٠ ما ذنبه ؟ هكذا الحياة ٠٠ الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البدلة مثله ٠٠ لا بد من فستان أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الاوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! **(ينطلق نحوها مرحبا)** اهلا ! جئت فى الوقت المناسب ! أنت والله أملى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : **(أذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تتبين قصده)** الله ! ما هذا يا استاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى ٠٠ انا فى نار !

غندورة : **(تسحب نفسها فى دلال)** استح يا سوسو ٠٠ عيب ! ماذا يقول الناس لذا راوك ؟٠٠٠

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا أبالى ٠٠ وقد قررت وانتهى الامر ٠٠

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف أولا ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تحرمينى انا من هذه

النعمة الـكبرى .. انا اولى بها من اى مخلوق غيرى !
انا مسكين !

غندورة : **(بين الزهو والرثاء لحاله)** آسفة يا استاذ سوسو ..
لا استطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : **(فى حرقة)** لكن لمـــاذا يا دكتورة ؟ لمـــاذا لا تقبلينى
انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرف .

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : **(فى امتعاض)** اسم الله عليـــك ! لماذا ؟ من قلة الرجال
فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسـن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن ينقلب امرأة !

غندورة : اوه ! **(تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضـــطراب
وتتلعثم)** كنت .. كنت اظنك تعنى .. تعنى ..

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شىء يا أستاذ سوسو ... قد فهمت الآن انك مصمم
كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسـك !

سوسو : **(يتهلل وجهــه فرحا)** هيــه .. كأنك كنت تختبـــرين
مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..
سوسو : والآن اتقبلينني ؟
غندورة : اقبلك ؟ هـــذه خدمة جليلة منك للتقدم الانســـانى ، تستحق عليها أعظم الشكر ..
سوسو : (**مسرورا**) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..
(تظهر سونيا على الباب)
سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب فى انتظار قدومك !
غندورة : شكرا لك يا ســـونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟ الم اقل لـكم مرارا أن تعاملونى هنا كاية عضـــوة من غير تمييز ؟
سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست عضوة عادية .. أنت عبقرية عالمية (**تنادى على الباب**) يا زينب ! يا نادية ! يا جمـاعة ! هيا بنا ! الدكتـورة غندورة موجودة هنا من الصبح !
سوسو : (**بصوت خافض**) أنا خائف يا دكتورة ؟
غندورة : مماذا ؟
سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !
غندورة : اطمئن ، خلها على الله !
(تدخل نادية وزينب)
نادية : بونجور يا دكتورة ..
زينب : بونجور يا دكتورة ..
غندورة : بونجور ..
نادية : (**فى خبث**) الله ! اين راحت مهجة ؟

زينب : مع الأستاذ احمد فى الشرفة !

سوسو : (**ينهض**) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (**يخرج**)

(**ينظر بعضهن الى بعض**)

نادية : عجبا لك يا سونيا .. كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس .. انما هو يوم واحد وينتهى كل شىء .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى اقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (**بصوت خافض**) نريد اليوم أن نستدرج احمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب
نادية } .. يا خبر !!

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟

غندورة : موجود .. فى دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (**تخرج**)

زينب : لكن ..

سونيا : صه ! (**تشير الى الباب**)

(**يدخل احمد وسوسو ومهجة**)

احمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك ...

احمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! **(يومىء الى مهجة)**

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد .. انك ستسدى اليوم اعظم خدمة لقضية المراة ، فعلينا جميعا ان نشكرك .. ونعرف فضلك ..

أحمد : عفوا يا سونيا .. هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. يا ليتنى استطيع أن أقوم بما هو اعظم !.. الله ! اين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة .. قامت لتحضر الدواء ..

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القاروتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد .

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم .

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

أحمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : **(فى ارتياع)** ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : **(متداركة الموقف)** الواقع يا سونيا أننى اخذتهما من زجاجات البيبسى كولا الفارغة **(تغمز لسونيا أن تحفظى فى كلامك)**

أخمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المراة معا ؟

غندورة : احسنت يا أستاذ أحمد .. لقد وصفت الحقيقة ...

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ..

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمى استطيع أن افخر بك !

سوسو : (**فى قلق واهتمام**) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) .. انظروا ! امين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(**ضحك**)

سوسو : (**محتجا**) من قال لك انى لا اعرف ؟ سترين أننى أول من يتقدم لهذه التجربة !

احمد : رويدك يا صديقى .. أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟

(**ضحك**)

سونيا : لا يا أحمد .. الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(**يتعالى الضحك**)

سوسو : (**محتجا**) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الأستاذ سوسو .. يجب يا جماعة ان نعود الى الجد لننهى الامر .. من منكم على حد تعبير الأستاذ احمد ـ يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المرأة ؟

(**ينظر بعضهم الى بعض صامتين**)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا واحمد !

مهجة : (**فى ارتياع**) احمد ؟!

سونيا : نعم . أنا وأحمد ابن عمى .. انا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن ..

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثل الجنس الخشن .. انا اولى من احمد !

سونيا : انت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت ايضا فلا بأس ..

سوسو : كلا .. انا وحدى سأتعاطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم واكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : **(فى تردد)** بالطبع ..

سوسو : اذن فدعى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : **(تهب فى وجهه)** مهجة ! ما شأنك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : **(يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة)** هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن أشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحتقرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. انا لا اخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا انا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا أسمح لأحمد !

سونيا : ما شأنك أنت بأحمد ؟

سوسو : وما شأنك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسئولة عنها امام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل الأمور ..

نادية : **(مفكرة)** صغيرة ؟!

زينب : لا تعقل الأمور ؟!

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتي انت وزينب ·· لا شأن لكما بمهجة !

نادية : قصدنا أن نفض المشكلة ···

زينب : حتى تتم التجربة ··

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار اليهما)

نادية : **(متهالفة)** انا ؟ لا ياجماعة ·· انا متزوجة !!

زينب : **(متهالفة ايضا)** ولا انا ·· انا مخطوبة !!

نادية : اين اذهب بوجهى من زوجى ؟

زينب : وأين اذهب بوجهى من خطيبى ؟

احمد : لا لا ·· يظهر ان هـــذا الجدال لن ينتهى أبدا ·· أين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟·

غندورة : **(تشير الى احدى القارورتين)** هذه ··

احمد : **(يأخذها فيضعها امامه ويأخـذ الاخرى فيضعها أمام سونيا)** هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ··

سونيا : **(تمسك القارورة التى امامها)** صدقت يا أحمد ·· نحن أولى من الكل ·

أحمد : الزجاجة فى قبضتى الآن ·· سأشربها كلهـا ولن أترك فيها قطرة واحدة ··

سونيا : برافو يا ابن عمى ! **(تشرب القارورة دفعة واحـدة ثم تضـعها على المكتب فارغة)** اشرب يا أحمد ·· اخائف انت ؟

احمد : خائف ؟ مم اخاف ؟ (**يرفع القارورة الى فمه**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يهب فى وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضـــون على القارورة ليمنعوا أحمد من** شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا احمد !

سونيا : (**تنظر الى الدكتورة متعجبة فى استياء وغضب**) ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**لتصلح موقفها من سونيا**) اوه ٠٠ الواقع يا ســونيا اننى نسيت ان استكتبك الاقرار أولا ٠٠ أنا لا أسمح لأى احد منكم أن يشرب الدواء قبل أن يوقع لى على اقرار مكتوب بأنه هو وحـــده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج ٠٠

سونيا : طيب ٠٠ هاتى الاقرار لنوقع عليه ٠

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما امليه عليك ٠٠

سونيا : أسرعى يا مهجة ٠٠

(**تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب**)

غندورة : (**تملى ومهجة تكتب**) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف بأننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غنـدورة المرداسى بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن فى صـحة العقل وكمال الادراك ، مع علمنا التـام بما يترتب على تعاطيه من النتائج ٠٠ فعلينا وحدنا المسـئولية كلها فى ذلك ٠٠ وليس على الدكتورة غندورة أى مسئولية قبلنا ولا قبل اى طرف آخر ٠٠ والله على ما نقول وكيل ٠٠

سونيا : **(تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لاحمد)** وقع عليها يا أحمد ..

أحمد : **(يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك)** الدكتورة على حق .. يجب أن نخليها من المسئولية ...

سوسو : **(يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى امام احمد فيهرب بها جانبا)** والله لا يشربها احد غيرى !

(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)

(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : **(تصيح)** هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : **(يرسل القارورة)** خلاص .. شربتها ! شربتها كلها .. خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : بعـــــد العصـــــر

(يرفع الســـــتار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا)

احمد : **(يدخل متسللا)** انت هنا وحدك يا حضرة الرئيســـة ؟ **(يدنو منها)**

غندورة : **(تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة)** يا حضرة الرئيســـة يا احمد ؟!

احمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى ·· خفت ان يسمعنى احــد !

غندورة : لا احد يسمعنا ·· العضوات كلهن مشغولات فى اعـــداد البوفيه ··

أحمد : صحيح ·· ولكنى أخشى من مهجة ··

غندورة : اليست هى هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن ·· ولكنى لا آمنها أبدا ·· انهـــا بدأت تشك فى الصلة التى بينى وبينك ·· فأخشى دائما أن تسترق السمع **(يتفقد الستارة والبابين الآخـرين ثم يعود الى مكانه الأول)** لا احد

غندورة : **(تنظر اليه كأنها تدعوه لتقبيلها)** احمد !

احمد : (**يقبلها فى خدها**) هنا آمن يا حبيبتى فان الروج نمام !
غندورة : (**تشير الى الصحيفة**) قرات هذا العدد الجديد يا احمد؟
احمد : (**ينظر الى الصحيفة**) من روزاليوسف ·· لا لم أقراه بعد ·· هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟
غندورة : اقرأ هذا ··
احمد : (**يقرأ**) لمراسلنا الخاص فى نيويورك ·· نشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذى اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسى ، والذى احتلت أنباؤه الصفحات الأولى من جميع صحف العالم · يقول كاتبه فيه : « اذا ثبت فى المستقبل أن المدعوة سونيا قد تحولت الى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول الى امرأة تامة الأنوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا كانت فى الأصل رجلا منحرفا وأن سوسو كان امراة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى وضعهما الأصلى ، اما الادعاء بأن الدواء يمكن أن يحول أى رجل الى امراة واية امراة الى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم بأى حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهى قطعا دجالة !
غندورة : ارأيت يا احمد ماذا يكتبون عنى ؟ منذ شهرين حتى اليوم وهم يشهرون بى ·· ويشنون حملاتهم على ! وأنا ساكتة لا استطيع الرد !
احمد : لا بأس يا غندورة ·· اصبرى قليلا ··

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لفندت اقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..

أحمد : لا ياغندورة .. يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من اجل نجاح المشروع .. دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم باطل أو دجل .. دعيهم يقولوا انما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل أو كل امراة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم راسا على عقب!

غندورة : صدقت يا احمد .. هذا عزائى الوحيد .

احمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .

غندورة : سونيا ؟ اى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !

احمد : معذرة .. دائما اغلط فى اسمه الجديد .

غندورة : اياك أن تغلط اليوم قدامه .. ثبت فى ذهنك من الآن أن سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..

احمد : أجل .. الى حيث القت . فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .

احمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ..

غندورة : (**منكرة فى حدة**) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟

احمد : (**مستدركا**) اقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا ادرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسالة المعقدة ؟

غندورة : (**تضحك**) اسأل أعضاء المجمع اللغوى !

احمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت . المهم أن تطالبى حسنى بتمويل المشروع ..

غندورة : اليوم ؟

احمد : نعم ·· خير البر عاجله ··

غندورة : لا يا احمد ·· يوما آخر ·· اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن ··

أحمد : (يضحك) الأستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا احمد أن تغلط فى اسمها أيضا ·· الأستاذ سوسو ·· انتهى ·· انمحى من الوجود ·· انقبر !

أحمد : مسكين والله ·· كنت استخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : (فى اهتمام مفاجىء) اسمع يا احمد ·· ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ··

احمد : (يضحك) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن اترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟··

غندورة : (فى غضب وحقد) مهجة ؟·· هيه ·· اذن فأنت ··

احمد : كلا يا حبيبتى انا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ··

غندورة : فما قصدك ؟

احمد : فيما يظهر للناس فقط ·· الجميع يعتقدون الآن اننى احب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى احبك أنت ·· صحيح أم لا ؟

غندورة : صحيح ·· ولكن ··

احمد : حلمك قليلا ·· ما أتممت حديثى بعد ··

غندورة : أتمم ··

احمد : حتى هـذا الحب التمثيلى الذى اقوم به على مهجة لا استطيع أن أتركه من أجل سوسو أو سوسن ـ سميها

كما تحبين — فمـا بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك أنت ؟

غندورة : **(فى رضا)** يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

احمد : **(يسـمع حس قادم فيغير وقفته)** تأذنين لى يا حضرة الرئيسة ٠٠ أستعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا أستاذ أحمد **(تناوله الصحيفة)** على شرط ان تعيدها الى ٠

احمد : حالا يا حضرة الرئيسة ٠٠ حالا **(يخرج)**

غندورة : **(فى ارتباك)** هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتأخذ رايك فيما تم اعداده ٠

غندورة : **(تنهض مسرعة كأنها تريد أن تخفى ما بقى من اضطرابها)** صحيح ٠٠ معها حق ٠٠

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح ٠٠ كنت أود أن اسألها عن سونيا ٠٠

منيرة : **(ضاحكة)** سونيا من ؟

اقبال : **(تتمتم فى شبه ذهول)** اقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعـد قليل يحضر حسنى فترينه بعينيك ، وتحضر أيضا سوسن زميلته ٠

اقبال : لا شأن لى أنا بسوسن ٠٠ ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

اقبال : اهو الآن رجل حقا ؟
منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هـــذه الضجة كلها على فشوش ؟؟
اقبال : يا للفضيحة .. بأى وجه اقابله اليوم حين يحضر ؟
منيرة : هـاه .. لا بد انك حكيت له بعض أسرارك حـين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى . ما من واحـــدة الا وقد حكت له بعض إسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال احد منا انها ستنقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟
اقبال : ليت الامر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !
منيرة : ماذا جرى لك معه ؟
اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ..
منيرة : وبعد ؟
اقبال : أوه .. لا اقدر ان احدثك بالبقية !
منيرة : لا بد أن تحدثينى .. اتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟
اقبال : وبعد ما تغدينا ..
منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟
اقبال : غلبنا النعاس وكنا فى فصل الصيف ...
منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم .
اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..
منيرة : مفهوم .. وبعد ؟
اقبال : تمددنا على سرير واحد ..
منيرة : (**فى استفظاع**) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم .
اقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك .

منيرة : يا خبـر ٠٠ لا لا يا أختى لا لزوم للتكملة ٠ لا اريد ان أسهر الليل بطوله اندب حظك العاثر !

اقبال : كلا ٠٠ لا بد أن تسمعى التكملة ٠

منيرة : يا حافظ يا حفيظ ٠ اللهم اسمعنا خيرا يا رب !

اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ٠٠

منيرة : دخلتما معا ؟

اقبال : نعم ٠٠ فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ســـاعة كاملة ؟ لا بد أن درجـــة الحرارة كانت فوق الأربعين !

اقبال : كلما أردت أن أطلع من تحت الرشاش جذبتنى ســونيا اليه ٠٠

منيرة : سونيا ؟ ســـونيا من يا اختى ؟ حسنى يا اقبال على سن ورمح ٠

اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل ٠

منيرة : طيب وبعد الحمام ٠ ماذا جرى بعد الحمام ؟

اقبال : خلاص ! اتريدين أكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة ٠

اقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة ٠٠ الحمد لله اذ لم يقع ما هو اعظم ٠ لكن قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا او فى حسنى هذا شيئا اذ ذاك ؟

اقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا ٠٠ غير انى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة ٠٠

منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجـــل المستتر فى ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون. عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم فى الشــوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحـــدة منا تشـتهى أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير أو من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : **(فى شىء من الذعر)** أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : **(متعجبة)** ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار مماذا ؟

اقبال : الكلام الذى قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أختى . تفيها من فمـك ! صلى على النبى !

اقبال : (تتمتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متابطا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا أحمد !

أحمد : (**يقبلها**) يا سكرتيرتي الصـــــغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أن الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكي يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟

أحمد : تمام .. هانتذى قد كبرت فى لحظة !

مهجة : (**تضحك**) ما عدت صغيرة عليك يا احمد ؟

أحمد : أبدا .. أبدا .

مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ..

أحمد : من مثلك انت ..

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة !!

أحمد : انت ايضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد فى عين المحب غزال ..

أحمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب ..

أحمد : جوابه قريب (**يومىء اليها**) .

مهجة : أجب انت .. ماذا يكون ؟

أحمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

أحمد : انها اجمل شيء فى الوجود (**يقبلها**) .

مهجة : ان اردت الحق يا أحمد فانى لا أستطيع ان أطمئن الى اقوالك !

أحمد : ولا الى قبلاتى ؟

مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

أحمد : (**فى اشمئزاز**) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة ان فمى منديل لكل شفة ؟ (**يخرج منديله فيمسح به شفتيه**) .

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

أحمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : (**تضحك**) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

أحمد : اعديتنى انت بوسواسك ..

مهجة : أوه يا احمد ! يا احمد (**تقبله على التوالى فى جنون**) .

أحمد : هل اطمأننت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف .

أحمد : مم يا حبيبتى .. ؟

مهجة : من سونيا يا أحمد .. من حسنى .. سيجىء اليوم ويأخذنى منك !

أحمد : (**يضحك**) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! اصبح رجلا مثلك ؟

أحمد : (**ضاحكا**) مثلى ؟ مثلى أنا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام .

أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ..

(**ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق**) .

مهجة : آه لو رأيته يا احمد يوم ارسل فى طلبى فزرته فى المستشفى ، كيف كاد يأكلنى بعينيه .. ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصني من قبضته غير صياحي ودخول الطبيب الذي يعالجه !

أحمد : لا تخافي يا مهجة ·· اذا كنت تحبينني حقا فلا خوف عليك منه ··

مهجة : أحبك يا أحمد ولا أحب سواك ، ولكني اخاف أن يستولي على بقوته ··

أحمد : اطمئني يا مهجة ·· والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يستولي عليك ·· الا اذا طمعت انت في غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد ·· اتظن انني أوثر شيئا في الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (**يسمع صوتها مناديا من بعيد**) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر !·· ينادون على الرئيسة ونحن في مكتبها ··

نادية : (**صوتها**) يا دكتورة !

غندورة : (**لا تجد محيصا من الدخول فتدخل**) انت هنا يا استاذ أحمد ·· وانا ابحث عنك في كل مكان !

أحمد : (**ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا**) اشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (**تطل من الباب فترى أحمد والدكتورة دون مهجة**

الواقفة بقرب جدار الصدر) معـذرة يا دكتورة ..
ما كنت أعلم أن أحدا عندك (**تنسحب**) .

غندورة : (**تنادى**) نادية . نادية . ادخلى .

نادية : (**صـــوتها**) لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذى عندك ..

غندورة : (**فى حدة**) الله .. ادخلى اقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادية .. أنا هنا ومهجة .

(تدخل نادية فى شىء من الخجل)

نادية : (**متلعثمة**) معذرة .. ظننت ..

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : (**تبتسم فى خبث**) بريئة طبعا .

أحمد : (**ينظر الى غندورة**) ان بعض الظن اثم !

نادية : اظن أن موعد الحفلة قد أزف ، فان كان عندك تعليمات أخرى ..

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت ابحث عن هذين العضوين (**تشير الى أحمد ومهجة**) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما انتما أوجب !

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**فى شىء من الجفاء**) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ، فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..

احمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .

(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : **(فى شىء من الامتعاض)** ومن جيبيهما يصرف على هذا النادى وغيره ..

أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! **(تضحك نادية ومهجة)**

غندورة : **(زاجرة)** أحمد !

احمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟

نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

احمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشىء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندوره : أوه ألا تريد أن تسكت يا أحمد ؟

أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..

نادية : ان أردت الحق يا أستاذ احمد ، ففى رايك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية **(لا فام موديرن)** الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الأنوثة ..

احمد : معذرة يا سيدتى .. كنت اظن أننى اقتبست رأيى هذا من مبادىء الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادية : ماذا تعنى ؟

احمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

أحمد : لا ٠٠ لا تلام ٠٠ ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ٠٠

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادىء الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة ٠٠ استمرى ٠٠

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ٠٠

أحمد : انا عضو ولست عضوة !

غندورة : اوه طيب ٠٠ علينا هنا جميعا ان نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر ان يريا من احد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا أو ٠٠

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : أوه !!!

أحمد : اذا ارسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ٠٠

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة ٠٠ ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : (**يضحك**) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه ٠٠ اتسكت يا أحمد لاكمل حديثى أم ٠٠؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ٠٠

غندورة : كلا ما تم بعد ..

أحمد : فأتمى ..

غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل قط ، ونعامل سوسن ..

أحمد : **(مكملا)** كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !

غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟

الثلاثة : مفهوم .

غندورة : انطلقى انت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..

نادية : اطمئنى يا دكتورة **(تخرج)**

مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !

أحمد : عن اذنك يا دكتورة **(يهمان بالخروج)**

غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..

أحمد : تفضلى يا دكتورة ...

غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة . كيف تتركين القاعة الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتتسكعين من حجرة الى حجرة ؟

مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأى واحدة من العضوات .

غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. انت السكرتيرة !

مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية اليوم هى نادية ..

غندورة : كانت انشط منك فتولت القيام بأعمالك ..

مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغى انت لشىء آخر ؟

مهجة : نعم لأن هذا الشىء الآخر يهمك أمره جدا ٠

احمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلى الدكتورة هكذا ، فهى أكبر منك قدرا وسنا ٠٠

مهجة : صحيح ٠٠ هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ٠٠

غندورة : (**فى امتعاض وتضعضع**) امك !!

مهجة : (**نادمة**) سامحينى يا دكتورة ٠٠ حقك على !

غندورة : (**تحاول ستر امتعاضها**) وماذا كنتما تصنعان هنا فى مكتبى ؟

مهجة : (**متلعثمة**) كنا ٠٠ كنا ٠٠

غندورة : فى خلوة غرامية !

أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة ٠٠ هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية (**يغمز لها بعينيه**) انما دخلت هنا وحدى ٠٠

غندورة : وحدك ؟!

أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك (**يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب**) فاذا مهجة تدخل ورائى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ٠٠

غندورة : معلوم !

مهجة : (**منبهة**) احمد !

أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وأن فى البلد قوانين،

وأن غناه لن ينفعه فى ذلك شـيئا . وما زلت بها حتى اطمأن قلبها فاخذت تبوسنى من فرحها ..

غندورة : تبوسك هنا فى مكتبى ؟

احمد : (يدرك الآن انها لم تر شيئا حين دخلت) اقصد .. تقبل راسى على سبيل الشكر !

اقبال : (**تدخـــل فى سرعة وارتباك**) يا دكتورة .. يا حضرة الرئيسة ! الموكب اقبل : سوسو وسوسن .. سوسو وسونيا ..

غندورة : (**فى حدة**) غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ..

غندورة : غلط !!

اقبال : (**فى يأس**) طيب .. حسنى وسونيا !!

غندورة : (**صائحة**) غلط ! غلط ! حسنى وســـوسن ! حسنى وسوسن ! قلتها لكم الف مرة (**تنهض**) هيا بنا يا جماعة .. أين البقية ؟

اقبال : (**متمتمة**) قد خرجوا قبلنا للاستقبال ..

غندورة : طيب .. خذوا بالكم جيدا .. راعوا التعليمات بدقة .. وانت يا اقبال .. اياك أن تغلطى قدامهما .. فهمت؟

اقبال : (**فى ارتباكها بعد**) نعم ..

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال)

اقبال : (**واقفة على البــاب الأيمن تتطلع وهى تتمتم**) كلا .. سأبقى هنا لئلا اغلط قدامهما .. فى الآخرين الكفاية ..

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال فى الحديقة)

اقبال : **(كانها تلمح حسنى من فرجة الباب)** يا الهى ! اهو هذا؟
(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك) نعم
هو هو بعينه !
(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع شىء)

اقبال : **(تحدث نفسها)** رجل تماما ·· حتى الشارب ·· نبت
له شارب !
(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخة ·· يجب أن
تشهدى الحفلة ·

اقبال : كلا يا منيرة ·· لا لاأستطيع ··

منيرة : **(تحاول أن تأخذ بيدها)** يا هذه لا ريب أنه قد نسيك
تماما ···

اقبال : كلا ·· كلا يا منيرة ·· اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى!

منيرة : لحظة وأعود اليك !
(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا ·· لا أريد أن يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش !
كلا لن أدع عينه تقع على ابدا ·· سأستقيل من هذا
النادى الذى هو فيه ·· نعم لا بد أن أستقيل ··
(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة ·· لماذا نحرم انفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ··

منيرة : لا .. من ذا يشعر ؟ كلهم هناك فى شغل شاغل !

(تاخذان فى شرب الشاى واكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

اقبال : كيف ؟

منيرة : لو رايت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟

اقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : اجال بصره فينا كالصقر .. ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار احمد ، فاخذ بذراعها وجرجرها حتى اجلسها بجانبه ..

اقبال : وأحمد ماذا فعل ؟

منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى راينا سوسن تتهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه ، فمدت له ذراعها فى دلال .. فتردد احمد قليلا ثم تأبط ذراعها، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ..

حسنى : **(يسمع صوته من جهة الباب الأوسط)** هذا مكتبى .. تعالى يا مهجة اريد أن أكلمك على انفراد ..

منيرة : هذا حسنى !

اقبال : يا خبر ! **(تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)**

(يدخل حسنى متأبطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من اجلك ؟

حسنى : مالى والحفل ؟ ليأكلوا ويشربوا على مهلهم .. اريد أن أراك يا حبيبتى .. وأتملى بك واتحدث اليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك .. اشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ..

مهجة : (**تنظر اليه فى دهش**) ..؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : (**ضاحكة**) رجلا تماما ..

حسنى : انظرى (**يومىء الى شاربه**) .

مهجة : الشارب .. نبت لك شارب !

حسنى : واللحية أيضا يا مهجة لولا انى أحلقها كل يوم .. هاتى يدك .. (**ياخذ بيدها فيمرها على ذقنه**) .

مهجة : صحيح .. هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟

مهجة : (**فى استنكار**) نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم .. الا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا .. لا يا حسنى لا ..

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك ان شئت ..

حسنى : كلا لا أريدك صديقة .. اريدك زوجة .. شريكة حياة .

مهجة : لا يا حسنى .. هذا لن يكون ابدا .

حسنى : حنانك يا مهجة .. انى لا أستطيع العيش من دونك .. لقد كنت اراك فيتمزق قلبى حسرة على أنى لم أخلق رجلا لأكون جديرا بحبك .. وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا أختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتلينى وانا حى ! ارحمينى يا حبيبتى ·· تعطفى على !
(يدنو منها ليضمها)

مهجة : **(متباعدة عنه)** كلا لا تلمسنى ·· ابتعد عنى !

حسنى : لا المسك ؟ انسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدرى واقبلك ؟ انسيت كيف كنت تتركينى افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلى ·· أما الآن ··

حسنى : الآن اصبحت رجلا فاولى بك الا تمنعينى ·· ليس من المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ·· ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين ·· أفتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسنى قد انتهى كل ذلك الآن !!

حسنى : يا ليتك كنت منعتنى اذ ذاك ·· يا ليتك كنت ابديت لى الكراهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسى عن حبك ، ولربما التمست لى حبيبة اخرى ·

مهجة : فى وسعك الآن ان تجد الفتاة التى توافقك ، فالفتيات كثيرات ··

حسنى : الآن بعد ما تغلغل حبك فى قلبى واصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتى ؟ **(فى توسل واستعطاف)** هيا يا مهجة ادخلى الطمانينة فى قلبى ·· قولى لى انك تحبيننى وتقبليننى زوجا لك !

مهجة : كلا ·· كلا لا استطيع ··

حسنى : حنانك يا مهجة ·· ساضع ثروتى كلها تحت قدميك ·· ساشترى لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ··

ساطبق معك المبدأ الذى اسسنا هذه الجمعية من أجله . سنضرب للناس مثلا يقنعهم أن السعادة الزوجية لا تتحقق الا اذا وضعت السيطرة كلها فى يد المراة دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك ..

حسنى : (**ينفجر غضبا**) لأنك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين احمد هذا العاطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب غير المال .. اسالينى يا مهجة عنه ، انه ابن عمى وانا أعرف الناس به .. الم تعلمى كيف نبذته وفسخت خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : انا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : اذن فثقى انه لن يتزوجك .. انما يريد أن يخدعك ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ اتريدين أن تعيشى معه فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (**متضجرة**) أوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك ابدا حتى لو تركنى احمد لك .. لن أتزوج رجلا كان فى أصله أمراة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك الآن .. اننى (**يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من الباب الأيمن**) (**مناديا**) مهجة !! مهجة ؟! لا تخافى ، ان امسك بسوء (**يخرج فى أثرها**)

(**يدخل احمد من الباب الأوسط متلفتا كأنه يبحث عن**

مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالمتضايق من لصوقها به ، الا انه لا يريد أن يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميل .. لا احد هنا يا أحمد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فانى فى شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

احمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : **(فى دلال)** تبا لك يا احمد .. أتريد ان تكسر بخاطرى من اول يوم ؟

احمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

(يجلسان)

سوسن : **(بصوت كالهمس)** احمد ! احمد !

احمد : **(باسما)** نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

احمد : **(ضاحكا)** حلوة والله !

سوسن : **(تشير الى شفتيها)** انظر !

احمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروج يا احمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن استعمله مرة أخرى ..

احمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمليه ..

سوسن : **(كانها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك)** انظر يا احمد .. الا ترى أن كل شىء قد تغير فى ؟

احمد : نعم .. نعم .. كل شىء قد تغير فيك ..

سوسن : **(فى دلال)** الا قلبى يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع فى قلبى من اول

ما لقيتك هنا فى هذا النادى وفى هــذه الحجرة بالذات انك سنــتكون لى الى الابد ٠٠ شىء كذا وقع فى قلبى دون أن أفكر فى امكان ذلك او عدم امكانه ٠٠ الا تذكر يا أحمد ذلك الحديث النبوى الذى اســـتشهدت به يومذاك ؟

احمد : أى حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ أنا سمعته أول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الارواح ٠٠ كمل يا احمد ٠٠

احمد : جنود مجنــــدة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منهـــا اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بينى وبينك ؟

احمد : صدقت يا سوسن ٠٠ لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، اما آن لهذه الصــداقة أن تتحول الى شىء آخر ؟

احمد : (**متجاهلا**) شىء آخر !

سوسن : أوه ٠٠ لا تتجاهل قصــدى يا احمد ٠٠ حرام عليــك أن تذبل حياتى هكذا بلا رحمة ولا شفقة ٠٠ الا تراعى يا رجل طبيعة العذراء فى ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ٠٠

سوسن : فيم يا احمد ؟ اتريد أن تقطع الصداقة التى بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ٠٠

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن ٠٠ اتريد أن تثير حولنا الظنون

والأقاويل ؟٠٠ ماذا اقول لأهلى يا أحمد ؟ لا تنس انهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد ٠٠

أحمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم ٠

سوسن : كلا انهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، الا اذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدين الحق يا سوسن ؟

سوسن : **(فى اشفاق)** هيه ٠٠

أحمد : لا أستطيع أبدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنثى تامة الأنوثة ٠٠ الا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة ٠٠ سل الدكتور الذى أجرى لى العملية فى المستشفى ٠٠ دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى ٠٠ سآمره ان يطلعك عليها ٠٠

أحمد : كلا أنا لا أشك فى انوثتك اليوم يا سوسن ٠٠ ولكنك كنت ذكرا فيما مضى ٠ وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا ٠

سوسن : **(فى حدة)** مستحيل ! اى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟٠ ألم تر البرهان ماثلا أمامك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ولكن ٠٠

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه ٠٠ أصغ الى يا احمد ٠٠ سنتزوج وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين والبنات ٠

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال ٠

سوسن : الأمر بسيط ٠٠ ان لم انجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى ‥ الحمد لله ‥ الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع ‥

احمد : (**بين الضحك والرثاء**) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه كما تعلمين ‥

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا الف جمعية مثلها تقدر أن تلغى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين ٠

احمد : (**ما ضيا فى موقفه الأول**) لكن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « ابغض الحلال الى الله الطلاق » ٠

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة أخرى على ! انا قابلة وراضية ‥ خذ لك واحدة أو اثنتين أو ثلاثا على ‥ الحمد لله ‥ ربنا أحل لك ذلك ٠

أحمد : (**ضاحكا قد زايله الرثاء الآن**) يا خبر ! ‥ اتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟ ‥ من جهة النفقة والمهر فعلى انا يا احمد ‥ لن تتعب فى شىء ‥ الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادىء جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات ٠

سوسن : (**فى حدة**) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه ‥ ليسمعوك ٠

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال يبغون أن يجعلوا الدنيا فوضى ٠

احمد : رفقا يا سوسن ‥ أنسيت اننا انا وانت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا أحمد (**بصوت خافض**) اسمع ! تصون السر ؟

احمد : نعم ..

سوسن : عندنا فكرة انا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ..

أحمد : (فى دهش) صحيح ؟

سوسن : صـــحيح والله ... لا نريد أن نبقيها تكيـــة للعاطلين والعاطلات ..

احمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ..

احمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالايمان ألا أفشى هذا السر لأحد ..

احمد : (يحـــرك رأسه متعجبا وقد ظهـــر السرور فى وجهه) عجيب والله !

سوسن : والآن يا أحمد اظن انك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك اى اعتراض ؟

احمد : كلا يا سوسن .. كل هـــذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى انك كنت ذكرا فيما مضى ..

سوسن : أوه من قال لك انى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هـــل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

احمد : لا ضرورة لذلك يا ســـوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .

سوسن : الأستاذ سوســـو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. اتريد الحق يا احمد ؟ بئس لك ! أنك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !

احمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف اسرارك ..

سوسن : بل سأكشفها لك وامرى الى الله .. اعلم يا احمد اننى كنت اعلم بحقيقة انوثتى من قبل ، تماما كما اعلم أننى انثى اليوم ، من غير اى فرق بين الحالتين .. لقد كنت أشعر شعور الانثى فى كل شىء .. لقد ظللت أبحث عن فتى احلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رايتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى اعضائى ، وايقنت يومها انك الرجـل الذى اصبو اليه .. ومنـذ ذلك الوقت لم أنفـك أحلم بك فى يقظتى ومنامى .. وطالمـا سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ..

احمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ..

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا احمـد .. وتلك الذكـورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقدكان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت — وانا اناجى خيالك — بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولـكنى لا البث أن ينبعث أملى من جديد . فقـد كنت احس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وأنك سـتكون يوما لى واكون لك .. وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاسـتجاب لدعواتى الحارة فكأنما ولدت من جديد .. وتجىء أنت يا احمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة .. وتقضى على بأن اعيش — ان عشت — عانسا طول العمر ! (**تنشج باكية**) .

أحمد : (**يواسيها**) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر .

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير مني وأفضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. انت الرجل الذى احببته ولن احب سواك أبدا ..

احمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجى رجلا تحبينه أنت من طرف واحد ..

سوسن : **(ثائرة غاضبة)** ها .. الآن صرحت بما فى نفسك ! انت لا تحبنى ! انت تكرهنى .. كان حبك كذبا ونفاقا كله .. انت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك .. لكن انذرك .. انها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك .. هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : **(ضاحكا)** تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا انى كنت أردها صيانة لكرامة النادى ! اتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : **(فى يأس)** اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

أحمد : **(يربت على كتفها ملاطفا)** يؤسفنى يا سوسن أننى لم استطع اقناعك بأن ..

سوسن : **(صائحة)** اذهب عنى .. لا تلمسنى ! انا لا أريد أن اراك .. اخرج .. اخرج ! **(تنطرح باكية)** .

(يقف احمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك)

ثم يلمح مهجة على البــاب الأيمن فيتسـلل نحوها ويخرجان) .

حسنى : (**صوته من الباب الأوسط**) انت السبب يا دكتورة .. ماذا اصنع الآن ؟ اكاد أجن !

غندورة : (**صوتها**) هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجد حلا لهذا المشكل ..

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! (**تدنو منها مواسية**) تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : احمد يا دكتورة .. أصبح يكرهنى .. رفض أن يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة . رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ..

سوسن : (**من خلل دموعها**) مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى .. نسيت كل حبى لها وافضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ..

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنده ذنب .. الذنب ذنب هــذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : (**محتجا**) لا لا يا سوسن . انا لا أسمح لك أن تقولى عليها هذا الكلام .

غندورة : أوه أن أمركما لعجيب .. كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟
سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟
(فى وقت واحد)
غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر ·· على قفا من يشيل !
حسنى : كلا لن أتزوج الا مهجة !
سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !
غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟
حسنى : عليك أنت أن تجدى لنا المخرج ·· أنت المسئولة ؟
سوسن : نعم انت كنت السبب !
غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شىء ·· الحمد لله ·· اقراركما عندى ·· ما ضمنت فيه لأحد ان ازوجه بأحد ··
حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشئوم الا لأتزوج مهجة !
سوسن : وانا هل كنت ارضى ان اضحى برجولتى الا على أمل ان يتزوجنى احمد !
حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ··
غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !
حسنى : **(ساخرا)** العلم ؟ هذا يهمك انت وحدك لتقلبى به تاريخ العالم !
غندورة : **(متجاهلة تعريض حسنى بها)** وخدمة لقضية المراة ··
سوسن : لتذهب قضية المراة الى الجحيم !
حسنى : أجل ، ماذا يعنينا من قضية المراة ؟
غندورة : ماذا تقولان ؟ أوقد كفرتما بمبادىء الجمعية ؟
حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!
غندورة : صه ·· لا ترفع صوتك ليسمعك احد من العضوات ··

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا ابقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ٠٠

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ٠٠

سوسن : نعم ٠٠ لن نبعثر أموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة ٠

غندورة : **(فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا)** عن اذنك يا سوسن لحظة **(لحسنى بصوت خافض)** والمشروع يا حسنى ٠٠ المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية ٠ انعاشا عاش وان ماتا مات!

غندورة : اسمع ٠٠ هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان اوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم ٠٠ نعم ٠٠

غندورة : حتى او لم أوقع احمد لسوسن ؟

حسنى : **(بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع)** فيما يتعلق بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن ٠٠ أما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ٠٠

غندورة : يكفينى هذا منك ٠٠ اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ٠٠

غندورة : **(تقبل على سوسن)** خلاص يا سوسن اتفقنا ٠٠

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبذل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة **(تخرج منطلقة)** ٠

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : **(فى اطراقها)** نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : **(تنظر اليه)** نعم ..

حسنى : تأملى بعين الأنثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن اى رجل آخر ..

حسنى : **(يعض شفتيه فى غيظ)** فما بال هذه الملعونة تفضل أحمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا الا فقره هو وغناى . ايجب على أن أكون صعلوكا فقيرا مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !

سوسن : وانت يا حسنى اجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى اى نقص فى الأنوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت أنثى تامة الأنوثة كأية امرأة اخرى ، بل انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لانى رأيتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (**متلعثما** أقصد أنى أعرفها جيدا ٠٠ ليس لها هـــذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك ٠٠ بل انت فى رأيى أعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ٠٠

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب ٠ ارجوك ! هذه خلاصة الأنثى ٠٠ كأنما ســـقاها الله جميع هرمونات الأنوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (**فى شىء من الامتعاض**) لا لوم عليـــك ٠٠ انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن ٠٠ انت طلبت منى الصراحة التامة ٠

سوسن : أبدا ابدا ٠٠ ما عندى أى زعل ٠٠ بالعكس ٠٠ انا اعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليـــك ، حين ترى الجوع عند احمد والذل والحرمان ٠

حسنى : (**فرحا**) وانا اعتقد ايضا أن احمد سينتحر غدا حين تنقشع الغشـــاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد اضـــاع الفرصة التى لن تعود ٠٠

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما ٠٠ يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع احمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى ٠٠ تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من اجل احمد !

زينب : ويترك احمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمـــال من اجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب اعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : (**ينفجر غاضبا**) كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : (**صائحة**) اطردهما يا حسنى !

حسنى : (**يتوعدهما بالضرب**) اخرجا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : (**فى صوت يخالطه البكاء**) أرايت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : (**يدنو منها**) اسمعى يا سوسن .. هل عندك شـــك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى انوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : **(تخفى سرورها)** نتزوج ؟

حسنى : نعم ·· أتزوجك أنا ·· اتزوجك انت ·· هل عندك مانع؟

سوسن : مانع ؟ ابدا أبدا يا حسنى ··

حسنى : **(يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة)** أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟

سوسن : **(فى دلال وخفر)** واين كنت انا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟

حسنى : **(يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة) اسمعى ·** لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ·· غدا نشبع من هذا كله ·· نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ··

سوسن : طيب يا حسنى ·· افعل ما تشاء ·· تصرف كيفما تريد ·· أنا تحت أمرك ·

حسنى : عال ·· عال يا سوسن **(يضطرب يمينا وشمالا كأنه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)**

سوسن : **(تقترب منه وتسأله فى اشفاق)** البوليس يا حسنى ؟

حسنى : **(باسما)** لا يا حبيبتى ·· بل ألعن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية ··

سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟

حسنى : نعم ·· **(فى التليفون)** آلو ·· الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها ـ أنا حسنى المنديلى ·· سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن **(يضحك)** طبعا سمعت انت بكل شىء ؟ ـ اسمعى

يا دكتورة ، انا قررت اليوم تصفية الجمعية واهـــداء مقر النادى لجمعيتك انت . تصرفى فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ؛ او اتخذيه مدرســة داخلية لليتيمات ؛ أو مستوصـــفا للعلاج الخيرى . مثلما تحبين . وانما لى رجاء واحـــد ـ احضرى حالا لأسلمك المفتاح ـ شكراً يا دكتورة . الى اللقاء (**يضع السماعة)** ما رأيك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم أقبلوا !

سوسن : ماذا على أن اصنع يا حسنى ؟

حسنى : لا شيء .. ما عليك الا أن تؤمنى على ما أقول .. **(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر أحمـد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف على حسنى وسوسن)**

غندورة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! **(تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)**

غندورة : **(صائحة)** بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا فى مظاهرة .. الزمن السكون والنظام !
(تهدأ الأصوات)

غندورة : **(فى صوت رزين)** يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأســـتاذ حسنى ، وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : **(من الحديقــة)** نعم ·· نعم ·· يجب ! يجب ! ولو بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ··

غندورة : اسكتى انت يا مهجة · هذا قرارنا بالاجماع ·

حسنى : **(يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفــرندة ، فيقول بلهجــة خطابيــة)** يا حضرة الرئيســـة ، يا حضرات العضــوات المبجـلات ، يسرنى أن أعلن للجميـــع اننى انا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج ·

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة امل · ويظهر السرور فى وجهى أحمد ومهجة ·· بينما تسرى همهمة استغراب فى الحديقة)

غندورة : أحدكما بالآخر ؟

حسنى : نعم ··

غندورة : **(يزول عنها الدهش فتهتف فرحة)** مبارك ! مبـــارك ! هذا والله هو الحل السعيد ! ··

أصوات : **(من الحـــــديقة)** مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالثبات والنبات ، والبنين والبنات ! **(تختلط الاصوات بالضحك)** ·

غندورة : **(صائحة)** السكوت السكوت !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : **(فى لهجة خطابية)** الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن ·· فلتحيى جمعية **(لا فام موديرن)** تحت

ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »

الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !

(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : **(للدكتورة)** لا مؤاخذة يا ستى الرئيسة ·· الدكتورة فاطمة صلاح ··

غندورة : **(فى دهش واستياء)** فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، وأحضر لى مفتاح النادى حالا ···

بيومى : حالا يا أستاذ حسنى ! **(يخرج)**

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا)

حسنى : **(يتقدم نحوها مرحبا)** أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة ·· تفضلى ·· تفضلى يا دكتورة ·· اظن أنه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : **(متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغالب ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة ·· ولكنها تتراجع اذ ترى احمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية) ··؟**

زينب : **(تهمس لنادية)** انظرى يا أختى ·· انها أنيقة ·· ما كنت احسبها بهذه **الأناقة !**

نادية : صحيح ·· ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا ٠٠ يا له من جمال !

نادية : جمال ورجعية ٠٠ ما الفائدة ؟

حسنى : **(يطل من الفراندة على الحديقة)** اســـــمعوا يا جماعة كلكم ٠٠ قد قررنا أنا وخطيبتى الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !

(همهمة استنكار واستغراب)

حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ٠٠٠ وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح ٠٠

(تقوى الهمهمة وتشتد)

(يظهر بيومى على الباب)

حسنى : هات المفتاح يا بيومى **(يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)** ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة **(يناولها اياه)**

فاطمة : اشكركما باسم جمعية المرأة المصرية ٠٠ وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة ٠٠٠

نادية : **(بصوت خافض)** أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة؟ تكلمى ! احتجى ! وكلنا معك ٠٠٠

غندورة : **(لنادية)** انتظرى **(تلتفت الى حسنى)** والمشروع يا أستاذ حسنى ماذا يكون مصيره ؟

حسنى : أى مشروع ؟

غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ٠٠

حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك ٠٠ فلو انتهى أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : **(يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة) :**

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع .. هــذا انتصار للرجعية ! هــذا اندحار للتقدمية !.. هذه خيانة لقضية المرأة .. هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم !.. يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

أصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : أيرضيكن أن تمنعن غــدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطــويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

أصوات : كلا .. كلا .. لن نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نســاء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضــوات كان حسنى وســوسن والدكتورة فاطمــة وعائدة يتضاحكون ويتندرون . وكان أحمــد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء) .

حسنى : **(يتقدم الى الفرندة)** يا بنات القرن العشرين .. اسمعن الآن منى كلمة واحــدة مفيدة .. هيا ارجعن الآن الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت ، واتركن النادى لأصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : **(بصوت واحد)** البوليس ؟! **(همهمة سخط واستنكار)**

أصوات : هيا بنا يا جماعة ٠٠ ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الأنس ! رئيسته تحولت الى رجل ٠٠ وأمين الصندوق انقلب امراة ٠٠ تستاهل الدكتورة غندورة٠ هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ٠٠

(تبتعد هذه الأصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع)

(تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)

نادية : هيا بنا يا دكتورة ٠ ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : **(تعرض عن نادية وتلتفت الى أحمد)** احمد ٠٠ راح المشروع يا احمد ٠٠ وانهار كل ما بنيناه من الآمال ٠٠ لكن لا بأس يا أحمد ٠٠ انت عندي بالدنيا وما فيها !

(يعترى الجميع الدهش)

حسنى : **(متعجبا)** أحمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

أحمد : لا شىء يا حسنى ٠٠

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شىء ٠٠ يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ٠٠

أحمد : اى سر يا دكتورة ؟

غندورة : الله ! ٠٠ السر الذى بيننا ٠٠ سر الحب ٠٠

أحمد : حب ؟ اى حب ؟

غندورة : **(تنفجر غاضبا)** يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا أنت يا خداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : **(ساخرة)** الصغيرات !

سوسن : **(ساخرة أيضا)** الجميلات !

(يتضاحكون جميعا ما عدا نادية)

غندورة : **(تصيح فى تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا أن نادية تسـندها)** اخرسوا يا وحوش ·· يا اوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعـا ·· من جنس البشر أجمع ·· سأحول كل رجل الى امرأة ·· وكل امرأة الى رجل ·· سأجعل الدنيا كلها فوضى ·· لن أترككم ابدا تتمتعـون على حسـابى ، أنا العـالمة المكتشفة يا جهلة يا أغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم ·

حسـنى : آه لو أمكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ·· ونسقى النســاء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع ·

فاطمة : **(تضحك)** كلا ·· لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسـنى ·· فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم ·· وانما يتم علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليهـا من ذكر وأنثى · فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد عنها ·· واستجابت المرأة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع ·

أحمد : صدقت يا دكتورة فاطمة ·· هذا هو الكلام الصحيح **(يلتفت الى مهجة)** اسمعى يا بنت ·· أنا طول عمرى رجعى كمـا يزعمون ·· فاذا كنت تريدين حقـا أن تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء ·· انا

لا اطيق هذه المسخرة (**يشير الى فستانها الجابونيز**) .

مهجة : طيب يا أحمد طيب ..

حسنى : (**كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون اغلظ وأخشن منه**) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل احب الجد .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك .. فأنت طالق من الآن بالثلاث !

(**يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته**)

سوسن : (**تصيح متألمة**) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : (**يرسل يدها**) اشهدى أنت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا . آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رأيت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد ..

(**يلتفت الى الدكتورة**) لا مؤاخذة يا دكتورة . انا اقصد المجموع ..

فاطمة : ابدا ابدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع أريد أن تساعدنى فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : (**ينهرها**) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

احمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟

حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..

أحمد : عظيم يا حسنى (**يعانقه بحرارة**) **انا تحت أمرك فى** أى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..

حسنى : **(يتضايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة)** ليكن عندك ذوق يا رجل !

أحمد : **(متعجبا)** الله !

حسنى : **(يتأبط ذراع سوسن)** ليس الآن يا لوح .. بعد أن ننتهى من شهر العسل !

أحمد : **(يتأبط ذراع مهجة ضاحكا)** صحيح .. بعد شهر العسل !!

((ستار الختام))

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه